تصدر عن مبادرة
"أبعد مدى"

# رصاص

في الخيال العلمي والغرائبيات

عمدة التحرير
ياسين أحمد سعيد
تصميم الغلاف ماجد القاضي

العدد 26 - نوفمبر 2015

## ملف الشهر:
## أدب (السايكو دراما)، كيف، وإلى أين؟

سينما: الفضائيون الأخيار

(حسين الحمداني): جلسات تحضير الأرواح

د.(سائر بصمه جي): الكارثة البيئية في الخيال العلمي

(أحمد شوقي): تصنيف (كش ملك) كرواية رعب، غير منصف

📖 **ومضات**: سلسلة شهرية، تصدر عن مبادرة (لأبعد مدى) المتخصصة في (الخيال العلمي، الفانتازيا، الرعب).

💻 **للتواصل**:


lab3admda@gmail.com

http://lab3ad

facebook.com/lab3d.madaa

https://twitter.com/lab3ad


✍ **عمدة التحرير** ✍

ياسين أحمد سعيد

🖱 **إخراج الغلاف** 🖱

ماجد القاضي

# المحتويات


- سينما الفضائيين الأخيار:

ياسين أحمد سعيد ..... 5

- ضد الخرافة: جلسات تحضير الأرواح

حسين الحمداني- العراق ..... 16

- أدب الرعب.. متى وكيف؟ جـ 5

أحمد مسعد ..... 29

- الدراما النفسية: كيف؟ وإلى أين؟ ..... 48

- حوار العدد مع مؤلف ثلاثية (كش ملك)

أحمد شوقي مبارك ..... 56

➢ الكارثة البيئية في الخيال العلمي:

د. سائر بصمه جي- سوريا ..... 68

➢ بؤرة كادر (لأبعد مدى) ..... 85

❑❑❑❑❑

# سينما الفضائيين الأخيار

## ياسين أحمد سعيد

أغلبنا يتوجس عند مقابلة بشر غرباء، فما بالك بالقادمين مما وراء النجوم؟!

كان من الطبيعي أن ينتبه السينمائيون لهذه النقطة، لذلك.. تعد (الكائنات الفضائية) أحد المواضيع الأكثر استخدامًا في الخيال العلمي، وأقدمها.

عندما أقول (أقدمها) فأنا أقصد المعنى الحرفي للكلمة؛ فهي تعود إلى زمن السينما الصامتة ذاته، عندما دمج الفرنسي (جورج ميليه) بين الروايتين الرائدتين (أول رجال على سطح القمر) لهربرت

جورج ويلز + (من الأرض إلى القمر) لـ (جولي فيرن)، ومن حاصل تزاوجهما أخرج فيلمه الصامت (رحلة إلى القمر Le Voyage dans lune la)، مدة الفيلم (14) دقيقة، وتم عرضه

عام 1902م، فنـال نجاحًـا جماهيريًـا واسـعًا، كـما اعتبرته دورية (فـيلج فـويس) أحـد أهـم الأعـمال السينمائية في القرن العشرين.

من أشهر الغرباء السينمائيين -كذلك- (إليتا: ملكة المريخ Aelita: Queen of Mars)، وهي مثلها مثل مواطني الكوكب الأحمر، شبيهة شـكلًا بأهـل الأرض، ثم تأخذ القصة طابعًـا رومانسـيًا عنـدما

تعثرت الملكة في غرام أحد الأرضيين، ليتشاركًا معًا الحب والثورة. الفيلم صامت أيضًا، أخرجه السوفيتي (ياكوف بروتازانوف) 1924م.

المحطة التالية: عام 1951م، حيث بالكاد لملمت جراح الحرب العالمية الثانية، مما دعا لخروج تجربة (اليوم الذي ظلت فيه الأرض صامدة)، يتحدث الفيلم عن الفضائي (كلاتو) ومساعده الآلي (جورت)، وكيف جاء كلاهما برسالة هامة إلى الأرض، مفادها السلام ونبذ العنف. وبالطبع قابلا خلال رحلتهم عديد من ردود الأفعال البشرية التي يمكن أن تتوقعها.

تسلط الضوء -تاليًا- على رواية (فيني) التي تحدثنا عنها سابقًا.. (خاطفو الأجساد)، فأعيد تقديمها سينمائيًا مرتين (عامي 1956م و1978م).

حازت النسخة الأولى تحديدًا على شهرة كاسحة في الخمسينيات، تسببت في موجة من الأفلام المماثلة،

أذكاها لهيب العداء للشيوعية، ربما باستثناء فيلم (اليوم الذي توقفت فيه الأرض عن الدوران) 1951م، الذي جسّد دعوة للسلام، وتحذيرًا من عواقب سباق التسلح.

سار المخرج الأمريكي الشهير (جيمس كاميرون) على نفس الحذو عام 1989م بفيلم (الهوة)، وفيه يهدد الفضائيون طرفي الحرب الباردة، ليحثوهم على تخفيف الاستنفار العسكري المتبادل.

بعيدًا عن الإسقاطات السياسية ثقيلة الظل، خرج (تيم بيرتون) في أواخر الخمسينيات بفيلمه الطريف (هجمات المريخ)، الذي عالج الثيمة بطريقة ساخرة. واصل المحنى ارتفاعه، ليبلغ الذروة عام 1982م بفيلم (إي تي)، إخراج

(ستيفن سبيلبرج)، وما أدراك ما (ستيفين سبيلبرج)!

(إي تي) هي اختصار لـ (The Extra-Terrestrial)، معناها (القادم من خارج كوكب الأرض). تبدأ الحكاية بفوج من زوار النجوم اللطيفين، هبطوا من السماء ليقضوا وقتًا قصيرًا ما بين استكشاف وجمع عينات، ثم لملموا

أغراضهم ورحلوا، واحد فقط تخلف عن القافلة، ليجد أضواء وسارينات الأمن تحاصر المنطقة.

نقابل في هذا العمل رؤية مختلفة للكائن الفضائي؛ فهو طيب القلب، وديع، مسالم، مما يجعل أطفال كوكبنا ينحازون تلقائيًا إلى صفه، ضد عالم الكبار القاسي.

لو تركنا فترة الثمانينيات، وبحثنا في سينما القرن الحادي والعشرين، أعتقد أننا لن نجد مثالًا للفضائيين الأخيار أفضل من:

- (أفاتار).

يوجد العشرات -بل المئات- من أفلام الغزاة القادمين من كواكب أخرى، لذلك من النادر أن

تجد عملًا يغامر بتقديم رؤيـة تختلـف 180درجـة، يتحدث عن كوكب مسالم نكون نحن غازيه.

يحكي (أفاتار) عن كوكب (بندورا) الـذي يحتـوي على معدن نادر يسـمى (الأنوبتينيـوم)، ممـا أغـرى البشر بالسعي لاحتلاله، بطل قصة الفـيلم يـدعى (جيك سولي) هو محارب بحرية مشلول، مطلـوب منه أداء مهمة استطلاع (بندورا).

ترجع أصل كلمة (أفاتـار) إلى الديانـة الهندوسـية، ويشير إلى تجسـد لكـائن أو إلـه علـوي ونزولـه في مهمة أرضية. أما في الفيلم.. فتشير إلى رحيل وعي البطل (سولي) –الـوعي فقـط بينـما البـدن بـاقٍ في مكانه– إلى كوكب (بندورا)، وتجسده بينهم في هيئة تشبههم تمامًا.

تكلف (أفاتار) حوالي 230 مليـون دولار، حصد –في المقابل– إيرادات تجاوزت المليارين، مما شجع

المخرج (جيمس كاميرون) عـلى أن يعلـن تخطيطـه لإنتاج أجزاء أخرى.

على صعيد الجوائز، نال (أفاتار) جائزتين جولـدين جلوب، ورشح لتسع جوائز أوسـكار، فـاز مـنهم بثلاث (أحسن سيناريو/ إخراج فني/ مؤثرات).

❑❑❑❑❑

# ضد الخرافة: (2) تحضير الأرواح

## حسين الحمداني

في الفترة الأخيرة، ركز أهل العلم اهتماماتهم على أشياء وظواهر غريبة تثير فزع الناس واعتبرها البعض حقيقية، والآخرون اعتبروها أساطير، لكن مع الزمن بدأت الناس تروج لبعض الظواهر عن طريق كتابة القصص والأفلام والروايات فقط لترسيخ الفكرة وثبات صدقها ونيل الشهرة من قبل كاتبها من ضمن هذه الأشياء.

### ■ جلسات تحضير الأرواح:

واحدة من أشهر خرافات العصر القديم، يقال أنها

واحدة من طرق التواصل مع الأرواح عن طريق استحضار روح الميت والاتصال بها عن طريق التخاطر العقلي أو الروحي. انتشرت هذه الظاهرة في العام 1700م بعد ظهور الرجل المستذئب والسحرة والمشعوذيين ومصاصي الدماء، وربما يكون تاريخ هؤلاء أقدم من هذه الجلسات لكن هذه الظاهرة معلقة في الهواء بين الرفض والقبول، بين المحبين للخداع أنفسهم وبين أصحاب الرأي الصادق.

❑❑❑❑❑

## ■ جلسات تحضير الأرواح في الماضي:

عادة ما يكون المستحضر واحدًا من السحرة آنذاك يجلس متربع القدمين ثم يأتي الزبون الفقير – الجاهل بالشيء- ويطلب منه استحضار روح أحد أقربائه حتى يطمئن على حاله أو الاستفسار عن شيء ما. بعدها يقوم الساحر بأخذ بعض التفاصيل التي يستعمل فيها ذكائه الحـاد، ليقنع الزبـون بالردود التي يريد سماعها.

يختلق الساحر تفاصيل أثنـاء استحضار الروح ويمثل الرعشة الجسدية والهدوء الساكن في ذهنه، ثم يقول «إنه هنا ، سله وأنا سوف أسمعه وأجيبك بما يقول» هكذا سار السيناريو، ومن شدة جهل الناس تهاوى على عتبة باب السحرة ومستحضري

الأرواح نبلاء وأمراء وسحرة مبتدئين وحتى أفقر الفقراء، مما أدى إلى دفع هذا الظاهرة لتبرز على سطح التاريخ والأحداث.

❑❑❑❑❑

## ■ جلسات تحضير الأرواح في الحاضر:

أصبحت جلسات التحضير سلعة رائجة في سوق ضعفاء النفوس والذين يحبون بعث الطمأنينة في نفوسهم عن طريق كلام الدجالين والمنجمين، جلسات التحضير مع دخول التسعينيات باتت تستلزم من شخص إلى خمسة أشخاص يجلسون بطريقة دائرية أو مربعة حسب شكل الطاولة التي يجلسون عليها ثم تتشابك أيديهم من باب بث الطاقة الروحية بينهم.

غالبًا من بين هؤلاء الخمسة، يوجد ساحر يعمل اللازم، بالإضافة إلى رجل دين يقوم بتحصين الحاضرين. وهذا أيضًا جزء من أجزاء المبالغة بالأمر، المهم بنفس المظهر الطبيعي للاستحضار

الروح والساحر أو المستحضر يتمتم بعض الكلام غير المفهوم حتى يطمئن الناس أنه يقوم بعمله على أكمل وجه، ثم صمت:

- يا أيتها الروح النقية، يا أيتها الروح النقية يا روح فلان، هل أنتِ في المكان؟ اخبرينا إن حان الأوان؟

الطريقة المعروفة من الإشارات الروحية لوجودها هي إسقاط شيء من التحف أو صورة معلقة أو إطفاء الشموع إن وجدت في الجلسة، طبعًا أجواء كهذا تضفي على الحاضرين شيء من الخوف والقلق ويبدأوا بالرعشة الجسدية والتمتمة بما يحفظون من تحصينات دينية.

❑❑❑❑❑

## ■ بين الشهرة والصدمة (جون إدوارد):

للتعريف عن جون إدوارد، هو وسيط روحاني ويعد أيضا من أفضل ممن يستعملون التخاطر، هذا الشخص أثار جدل واسع في عام 2003م-2004م قام بتجربة جريئة جدًا، وهي قراءة أفكار المشاهدين والحاضرين داخل الأستوديو حتى يثبت صحة ما يفعله.

جون إدوارد في أحد لقاءاته التلفزيونية

أخذ ما يقارب مدة الربع ساعة فقط حتى استطاع قراءة ما يدور في ذهن الجمهور، وكانت المفاجاة أنه بدأ يسأل الناس عن ما يفكرون به من مشاريع زواج وارتباطات، وأيضا علاقات خاصة.

جانب آخر من مفاجآته أنه قام بتأصيل جذور كل شخص، مثلًا «أنت ابن فلان وفلان وفلان، ويرجع نسبك وأصلك إلى الملك فلان أو الملكة فلانة».

وهكذا ظل الناس فاغري الفاه، أمور كهذه جعلت جون أشبه بنجوم هوليوود وربما أكثر شهرة، لأنه بمعلوماته هذه يشكل خطرًا على البشرية فيجب التودد له، أول تجربة تخاطر مع الأرواح قام بها على الهواء أثارت ضجة وجدل المنتديات

والصحف، لأنه قام باستحضار روح أحد أقرباء الحاضرين في الأستوديو.

❑❑❑❑❑

## ■ الحقيقة خلف (جون إدوارد):

في الواقع، روح الشخص الذي أراد استحضاره لم تحضر ولم تتواصل قط مع جون، مما أثار دهشة عارمة وذهول بالغ التعابير: كيف لوسيط متمكن أن يفشل في استحضار روح شخص عادي؟!

قام بالتقليل من حدة الأمر بحجة عدم التركيز أو الروح غير مارة بالمحيط الكوني وعدد من الأعذار والحجج التافهة.

**كيف يعرف أفكار الحاضرين داخل الأستوديو؟**

حسنًا هذا سؤال جيد، لاحظ عزيزي القارئ أنه يطلب من الحضور جلب شجرة العائلة معهم، ومن هذا المنطلق يقوم بإجراء أبحاثه وتحضير جمل

مفيدة تساعده على خلق جو من الروحانية والمصداقية لديه.

في نهاية المطاف، وبعد تعرض جون إدوارد للفضيحة الكبيرة توقف عن العمل، كان آخر ظهور تلفزيوني عالمي له في برنامج (أوبرا وينفري) حيث أفصح به عن جميع أسرار المهنة.

❑❑❑❑❑

## ■ كلمة أخيرة من الكاتب:

أحب أن أبدأ كلامي باقتباس من الرائع الراحل أنيس منصور، حيث قال:

- إذا كنت تصدق كل ما تقرأ، لا تقرأ.

مواقع السوشال ميديا والكتب التجارية التي تروج لهذه الأمور ما يملكون من غرض سوى شهرة ونفوذ، وأحيانا جني المال، لاحظ عزيزي القارئ أن العلم مهما تطور ومهما وصل إليه من درجات من التفوق الإبداعي، إلى أنه وقف حائرًا واستعصى عليه أمران:

- الموت والروح؛ فالروح هي السر الإلهي الأعظم الذي طالما سعى العلم لكشفه، لكنهم فشلوا، أما

الموت فهو بحث عميق جدًا، يفتح لك ألف باب وباب، ولن تحصل على إجابة مقنعة، فمن الآخر تناسى السمع عن هذه الأمور وعش حياتك.

❑❑❑❑❑

# أدب الرعب.. متى وكيف؟ (5)

أحمد مسعد

مقدمة!

آآآ... ماذا أقول.. وما الذي يقال بعد كل ما قيل.. كلا وألف كلا.. وآآآ.. دعونا (نخش) في الموضوع.. و(نفكس) لحوار المقدمة ذاك..

تكلمنا في الجزء الأول عن أصل أدب الرعب.. ثم انتقلنا إلى الكلام عن الرعب القوطي وأباطرة هذا النوع من الأدب في العصر الحديث.. وانتقل بنا الحديث في الجزء الثالث إلى التكلم عن أدب الرعب المعاصر وأشهر كتاب ذلك النوع من

الأدب في عصرنا الحالي.. لكـن حـديثنا دار حـول كل مؤلف لا يكتب العربية.. هل هذا يعني أننـا لا نملـك مجـالًا للحـديث في الرعـب في مجتمعاتنـا الشـرقية؟!

من يقول ذلـك -وأعـذرني فـيما سـأقول- (أحمـق كبير).. بل هو لا يعيش في الدنيا كما يقولون..

لن أُطيل الحـديث عـن أسـاطيرنا الشـعبية والجـن والنداهة وأمنا الغولة وبـلا بـلا بـلا.. وكـل تلـك الأشياء.. فجميعنا نعلم جيدًا إن العقول الشـرقية ذات باع ممتـد في نسـج الحكايـات المرعبـة.. لكـن الحكايات سرعان ما تتطور وتتحول إلى شيء أكثـر قيمة.. هذا ما حدث في الخارج.. تحول الرعـب إلى أدب.. لكن في العـالم العربي.. وصلنا ذلك مُتأخرًا

جدًا..

بدأ الأمر ببعض المحاولات لكتابة مجلدات عن السحر وروايات يدور فلكها في عالم غرائبي من قِبل اسم طواه الزمن.. الكاتب (إبراهيم أسعد).. لكن مع الزمن تتوقف طباعة كُتبه.. ويتوقف حتى من عرفه يومًا عن ذكر اسمه.. تمر السنون.. ويحتل مجال الخيال العلمي والجاسوسية ساحة أدب البوب أرت.. أدب الشباب والمراهقين.. قبل أن تحصل طفرة صغيرة في يومًا ما غيرت كل شيء..

نسيت أين ركنت آلة الزمن.. آه تذكرت.. إنها بجوار بقالة أم محمود.. حسنًا دعونا من كل ذلك ودعونا ننطلق.. لم نبتعد كثيرًا هذا المرة.. فقط 22 عامًا.

## (إلى العـــام 1993م.. الظهـــور الأول لرفعـــت إسماعيل)

"أنا الدكتور رفعت إسماعيل.. دكتور أمراض الدم المتقاعد في عدد لا بأس به من الجامعات.. والـذي أمضى عمره في مطاردة أسرار ما وراء الطبيعة"

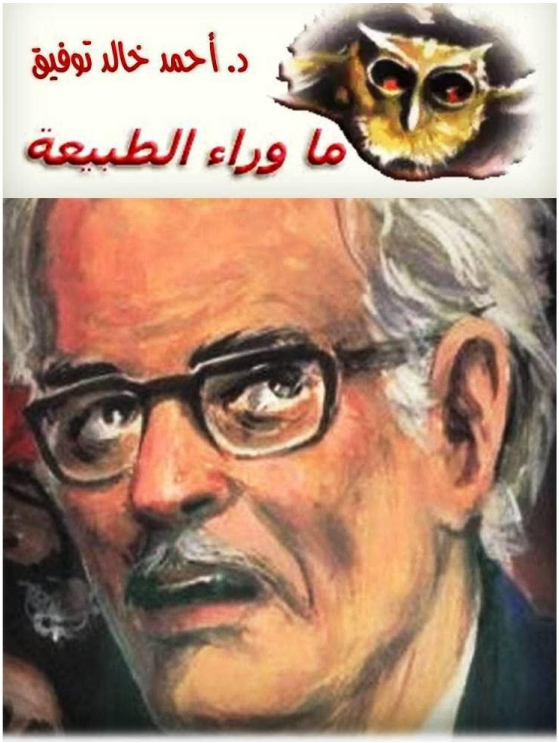

تلك الكلمات البسيطة ما هي إلا جزء من بـدايات أعداد سلسلة ما وراء الطبيعة.. والتي كـان بطلهـا الـدكتور رفعـت إسـماعيل كـما أحسـب أنكـم استنتجتم..

هو ليس كباقي الأبطال الذين عرفناهم من قبـل.. ليس ذو قـوة خارقـة.. ولا يسـتطيع ثقـب الجـدار بأشعة مـن عينيـه.. ولـيس ذو وسـامة معـاذ الله.. ولايملك من دماثة الأخلاق مـا يجعـل منـه بطـلًا يحرص على القيم.. بـل هـو عـلى النقـيض تمامًـا.. عجـوزًا أصـلع.. يرتـدي النظـارات.. يـدخن كقاطرة.. نحيف كعود القصب.. ينهشه المرض في كل يوم..

نستطيع القـول أنه ضار جدًا بالصحة.. ولا يُنصح

به للأطفال الأقل من ثلاثين عامًا..

كيف سُمح لشخصًا كهذا بـأن يصـبح جـزءًا مـن أدب البوب أرت في العالم العربي؟

دعونا نرى.

في العام 1993م.. ذهب أحد الكُتاب الشـباب إلى المؤسسة العربية الحديثة والتي كانت هـي المسـئول الأول عن الأرت بوب في عالمنا العـربي.. يعـرض عليهم فكرة سلسـلة جديـدة تتحـدث الرعـب في أجواء مصرية.. حيث (يبرطـع) مصـاصي الـدماء والمــذؤوبين وكــل تلــك الكائنــات المخيفــة في الأساطير القديمة..

رأت لجنة تحكيم الأعمال في المؤسسة أن ما كُتب في

محتوى العدد الأول من السلسلة ما هو إلا هـراء لا يمكن تقديمه للقارئ العربي.. وأنـه مـن الأفضـل للكاتب أن يكتب في شيء أخر كـأدب الجاسوسـية والخيال العلمي.. لكن الأُستاذ حمـدي مصـطفى- مالك المؤسسة وصاحب فكـرة روايـات مصـرية للجيب- كان بعيد النظر كعادته، فقام بمنح العمل فرصة أخرى، وعرضـه عـلى لجنـة تحكـيم مغـايرة ضمت الكاتب نبيل فاروق صاحب سلسلة (رجل المستحيل).. وصدرت النتيجة بكون العمـل رائـع ويستحق ضمة لمشروع روايات مصـرية للجيب.. وبالفعل في العام 1993م.. خرج رفعت إسـماعيل إلى النور..

ظهر في البداية كهـادم للأساطـير.. وما الوقت بدأ

الكاتب بنتقل بشخصيته إلى أُفق أخر في الرعـب.. عاملًا بمبدأ أن لكل الأساطير أصل.. وإنه ليسـت كل الأساطير أساطير.. فبعضها قد يكون حقيقيًا..

يتعمق الكاتب في شخصيته عـلى مـدار الأعـداد.. فيظهر لك جيرانه.. وأحبائه وعائلته.. ويأخذك إلى بلـده.. وبيتـه وعملـه.. ورفـاق عملـه.. ليتحـول رفعت إسماعيل مع الوقت إلى أكثر ما هو أكثر مـن شخصية خيالية.. يتحـول إلى رفيـق.. بـل يمكننـا القول جزء من عائلة القارئ.. يخاف عليه كما يخاف على أي فرد من أفراد عائلتك.. يمكنـك أن تتقبـل أي إهانة منـه وكأنهـا مـزاح ثقيـل.. وخـلال كـل ذلك.. يستقي القارئ العربي الصـغير الكثـير مـن المعلومات الطبية والفيزيائية.. ويعـرف أيضًـا عـن

الأدب والميثولوجيا.. يعطيك خلال الكُتيبات العديد من الخيوط ويتركك تبحث خلفه..

استمرت حكايات الدكتور رفعت إسماعيل على مدار 21 عامًا.. ليتربى جيل كامل على حكاياته.. وينقلها إلى الاجيال التي تليه.. قبل أن يعلن الكاتب فجأةً أنه حان الوقت لرفعت إسماعيل كي يموت.. فتقوم الدنيا ولا تقعد.. وتهيج الجماهير مطالبين برأس الكاتب الذي يحاول حرمانهم من العزيز رفعت إسماعيل.. لكن كما يقولون فقد سبق السيف العزل..

في أُغسطس في العام 2014م.. ينزل علينا العدد الـ (80) والأخير كالصاعقة.. ها قد توقف العجوز رفعت إسماعيل عن سرد الحكايات.. وانتقل إلى

الرفيق الأعلى.. كان رفعت إسماعيل واقعيًا بشكل مخيف.. واقعيًا لدرجة جعلته بعد كل ذلك يموت كأي شخصًا واقعي.. في سريره بين ذراعي حبيبته..

أخذنا الحديث عن رفعت إسماعيل إلى أن ننسى الحديث عن مؤلف الشخصية نفسه.. وأول من اخترق مجال أدب الرعب في العالم العربي.. الدكتور أحمد خالد توفيق.. أو كما يسميه قراءه (العراب)..

رفعت إسماعيل كان الستار الذي عاش خلفه د.أحمد خالد توفيق لفترة طويلة قبل أن يظهر على الساحة ككاتب كبير.. وأديب له وزنه.. ليطل علينا في منتصف العقد الماضي بالعديد من الإصدارات كبيرة الحجم -عكس طبيعة كتاباته

السـابقة- رغـم كونهـا تنتمـي إلى فئـة الرعـب في شكلها العام.. لكن بعـد ذلـك وفي العـام 2004م يخرج علينا الدكتور أحمد خالد توفيق بتحفـة أدبيـة أسماها (يوتوبيا) المدينة الفاضـلة.. والتـي تحـدثت

بشكل سوداوي عن مستقبل مصر خلال العقود القادمة.. وعن مدى الكارثة التي قد يسببها اختفاء الطبقة المتوسطة..

بعد نجاح يوتوبيا يتبعها دكتور أحمد برواية (السنجة).. ثم العديد من الكتب التي تحوي مقالات مجمعة له في مختلف أمور الحياة.. بعضها مجمع من جريدة الوطن التي أصبح كاتبًا أسبوعيًا فيها.. كان أخر ما أطل علينا به دكتور أحمد هي رواية (مثل إيكاروس).. وهذا بعد موت رفعت إسماعيل.. ليخبرنا أن موت رفعت لم يمحه ككاتب من الوجود.. نعم.. نسيت القول أن دكتور أحمد قد كتب سلسلتين إضافيتين بجوار (ما وراء الطبيعة) بعد انضمامة للمؤسسة.. وأحداثهما تدور

في عوالم قريبة من عوالم الدكتور رفعت.. وهما:

- (سفاري).. والتي تتحدث عن مغامرات طبيب في أحراش أفريقيا ومستشفياتها..

- (فانتازيا).. التي تتحدث عن بطلة تنام وفوق رأسها آلة لتوليد الأحلام.. وفي كل حلم تسافر البطلة إلى جزء من عقلها.. حيث تقابل المخامرون الخمسة وياتمان وشكسبير وترتحل إلى الهند.. وتبحث مع شارلوك هولمز.. قبل أن تعلق وسط أحد المخططات التي تحاك ضد فرعون مصر.. ويتصادف الأمر إلى أن ترتحل إلى عالم رفعت إسماعيل نفسه وتعيش معه إحدى مغامراته المرعبة.. يبدو أننا خرجنا عن موضوعنا قليلًا.. المهم.. لم يتوقف دكتور أحمد إلى يومنا هذا عن كتابة

قصص الرعب.. ولا يـزال يتحفنـا في كـل عـام.. بكتابٍ جديد من القصص المرعبة المجمعة.. التـي كان أخرها مجموعة (الهول).

يقول دكتور أحمد مُتحدثًا عن نفسه:

- عندما كُنت طفلًا كنت أخاف مـن ظـلي.. حتـى قمت في يومًا بتدوين مخاوفي على الورق.. فشعرت براحة كبيرة داخلي.. ربما هذا مـا دفعنـي إلى كتابـة الرعب.. حتى أنقل مخاوفي إلى من حولي.

❑❑❑❑❑

## (فلتخذنا آلة الزمن إلى بداية القرن الحالي)

بعد ظهور سلسلة ما وراء الطبيعة بـأعوام.. تطـل علينا المؤسسة العربية الحديثة بسلسلة من الروايات المجمعة لكُتّاب في عمـر الزهـور.. وهـي سلسـلة (سلة الروايات).. ويكـون النتـاج مـن وراء تلـك السلسلة العديد من الكتاب الجيـدين والمهمـين في وقتنا الحالي.. من أهمهم د. تامر إبراهيم..

لم تأخـذ كتاباتـه في سـلة الروايـات طـابع الرعـب بشـكل مبـاشر.. لكـن مهارتـه الحقيقيـة في أدب الرعب ظهـرت في سلسـلته المنفـردة (عـالم أخـر) والتي لم تستمر لأكثر من عددين.. بعد ذلك انتقل لنشـر كتاباته مع دور النشر الأُخرى.. فنشر مع دار ليـلى سلسـلة روايـات مـرعبـة تحت مُسمى (عـبر

الزمن).. لكنها لم تلقَ رواجًا ولم تستمر كثيرًا هي الأُخرى.. فيخرج علينا تامر إبراهيم بعدها بالعديد من المجموعات القصصية من أهمها وأكثرها شهرة (حكايات الموتى) والتي اعتبرها الكثيرون أحد أفضل ما كُتب في أدب الرعب

المصـــري.. وقـدمها دكتـور أحمـد خالـد توفيـق بنفسه.. ظهرت بعد ذلك أهم أعمال تامر إبراهيم.. ثنائية صانع الظلام والتي تتكون من رواية مقسـمة إلى كتـابين: (صـانع الظـلام) (والليلـة الثالثـة والعشرون)..

نجحت تلك الثنائية في إظهار تامر إبراهيم ككاتب

كبير على الساحة.. ورغم مرور ثلاثة أعوام على صدورها.. لا تزال من أكثر أعمال أدب الرعب رواجًا..

يبدو أن دكتور تامر إبراهيم لم يكتفِ فقط بكونه قاص وروائي.. بل قرر اقتحام عالم التصوير والسينما .. لكن كاتب في ذلك النوع من الأدب في مصر.. كيف لكتاباته أن تتجسد على شاشة التلفاز؟ أُتيحت تلك الفرصة لدكتور تامر إبراهيم عبر مشاركته في كتابة مسلسل (أبواب الخوف) وكان من بطولة عمرو واكد.. والذي اعتبره الكثيرين طفرة في التلفزيون المصري..

في العام 2014م.. انفرد دكتور تامر إبراهيم بكتابة مسلسل (عد تنازلي) والذي ابتعد فيه عن

الرعب بشكل كلي.. ليُفتح الباب على مصراعيه أمام دكتور تامر إبراهيم حتى يكون أهم كُتاب السيناريو في مصر.

هكذا عزيزي القارئ أُبشرك إن مقالنا قد انتهى.. و.. لم تتخلصوا مني بعد.. فأدب الرعب في بلادنا لم يتوقف عند هذين الاثنين.. فلقد أخذ مع الوقت في التحور وأخذ منحنيات أكبر وأكثر تطورًا..

في المرة القادمة سنتحدث عن ابن إسحاق ومخطوطته.. بالإضافة إلى صندوق يفيض بالدماء التي صُنعت لكل واحدًا فينا.. مع القليل من الفيلة الزرقاء.. لكن كما يقول د.رفعت إسماعيل هذه قصة أخرى..

**... (يتبع).**

# السايكودراما

## ■ كيف؟ وإلى أين؟ ■

نقصد بالمصطلح تلك الأعمال الأدبية أو الفنية التي تدور معظم أحداثها وصراعاتها داخل النفس البشرية، وبسؤال د. (بسمة الخولي) عن أسباب قلة الاهتمام بهذا اللون الأدبي بين مؤلفي الجيل الحالي، أجابت:

– لعل أكبر أسباب نُدرة الدراما النفسية ككتابة هي اكتفاء الناس بمشاكلهم الخارجية، قلقهم مم سيحدث لو تحرر الشيطان داخلهم وقرر التصريح

عن أفكاره، الخوف من الانهيار أو اللامبالاة، لكن ككُتاب سايكودراما نحن نصنع شخصيات وإحداث بإمكانها التحدث علنًا عن كل ما نكتمه داخلنا، نصور الصدمات التي عانينا منها في فترة ما على لسان مجهولين؛ وكقُراء نتلقى هذه الروايات بشغف لنرى على السطور كُل ما خشينا مواجهة أنفسنا به.

تؤمن الخـولي بأننا جميعًا مرضى بطريقة أو بأخرى،

بعضنا يكتم مرضه، بينما يلجأ البعض الآخر لوسيلة مناسبة تساعده على التعبير عنه؛ مثل القتل، الرسم، أو الكتابة، أي أننا – ببساطة – نعيد تمثيل آلامنا على الورق.

ثم استطردت مؤلفة رواية (أتما) في شرح جذور السايكودراما، باعتباره مفهوم طوره (مورينو) حين قرر إدخاله –لأول مرة– عامل غير مألوف في الطرق العلاجية، أضافت:

– كي تفهم الفكرة أكثر تخيل مجموعة من الممثلين أمامك على خشبة المسرح لتأدية موقف حدث بحياتك، لا جمهور يشاهد سواك، أنت وكل صدماتك، مخاوفك، وأفكارك، هذا بالضبط ما فعله (مورينو)، حتى الآن مازالت الطريقة

تُستخدم لإعادة خلق مسرح للأطفال الذين تعرضوا لضغوطات أو استغلال أثناء الطفولة، ولخلق رد فعل ضد بعض الصدمات النفسية، أو كمثال أبسط، في جلسات العلاج الجماعية.

❑❑❑❑❑

توجهنا إلى محمد عبد القوي مصيلحي، بحكم رصيده الذي يحتوى على روايات مثل (بورتريه) و(ليليان)، يحتل فيهما الجانب النفسي مساحة ليست بالقليلة.

فسّر مصيلحي:

- إن (الدافع) هو دائمًا المحرك الأصلي للأفعال، وهو الركن الرئيس في أي Action، وعلى أساسه

تتشكل الدراما سواء في الواقع أو السينما أو الأدب. ويمكنك أن تتأكد بسؤال ضابط تحقيقات لديه جثة، وسلاح، ومشتبه به معترِف بارتكاب الجريمة، لكنه لا يجد الدافع! وكما يختلف الناس،

فإن دوافعهم تختلف، وكذلك مصادر هذه الدوافع، والأفعال الناتجة عنها، والإنسان يتحرك وفق احتياج دائم لشيء ما، وقد يكون هذا الاحتياج عقليًا، أو عاطفيًا، أو نفسيًا، أو حتى غريزي مجرد.

❑❑❑❑❑

بالعودة إلى د. بسمة الخولي، سألناها عن أسباب اتجاهها إلى هذا الصنف الأدبي، فأجابت بأن السايكودراما بالنسبة إليها عالم موازي يسبح فيه عقلها الباطن حُرًا، دون خوف ممن يراقب شياطينه، أفكاره، كراهيته، أو رغباته؛ فتساعدها الدراما النفسية على الورق في مواجهة جانبها المظلم، والتحدث معه ورسم حياته ومعاناته داخل

حبكة روائية.

ضربت مثالًا، قائلة:

- (لأنكم أحياء) قررت مع عقلي الباطن مواجهة الخوف من المجهول، لذلك دخلنا بيت مهجور يحرسه رجل ما بين الحياة والموت، بحثنا وأخرجنا قليل من مخاوفنا على الورق، ثم جاءت (أتما) ومعها عفريت نفسي آخر وهو "الزيف البشري"، خُلقت المصحة النفسية، يُمني، أحمد، الحياة والموت والأكاذيب التي عاشاها بحثًا عن الخلاص، الآن وعلى مشارف روايتي الجديدة قررت وشيطان عقلي الباطن مداهمة جزء آخر يُدعي "ما الفارق بين البشر والشيطان؟ ومَن الأقوي؟"، ابتسم شيطاني النفسي فبدأت الكتابة. هكذا – دائمًا –

تُخلق السايكودراما.

■ تقرير: ياسين أ. سعيد

❑❑❑❑❑

# ■ أحمد شوقي مبارك ■

❑ كنت مجبرًا على تقسيم الرواية إلى ثلاثة كتب؛ لكي أتعلم من أخطائي.

❑ أي إنسان مهما كان لديه خطوط حمراء مهما ادعى غير ذلك.

❑ تصنيف (كش ملك) لرواية رعب، غير منصف لها.

أحمد شوقي مبارك، كاتب في بداية طريق طويل جدًا، وبما أنني أخاطب القارئ فأود أن أخبره بمدي رغبتي أن تكون أعمالي قد نالت استحسانًا لديه، وأتمنى أن يكون القادم أفضل، أما إذا شعر القارئ بالإحباط، أتمنى منحني فرصة جديدة، فأنا أعمل جاهدًا على أن يكون القادم أفضل.

**❑ لو خيرت بين الصيدلة والكتابة يومًا، أيهما تختار؟**

الكتابة بكل تأكيد.

**❑ مرحلة البدايات:**

سنوات طويلة وأنا أقرأ من كتب أطفال مرورًا بروايات الجيب ثم أعمال من الأدب المصري القديم والعديد من الأعمال العالمية ولم يخطر في بالي

مطلقًا، أنه سيأتي يوم أعـبر عن نفسي فيه بكتاب روائي يحمل اسمي.

الأمر بدأ بمشهد نشرته على صفحة الدفعة الخاصة بالجامعة، فنال استحسانًا لا بأس به دفعني لاستمرار القصة، وفجأة صرت أكتب لأبناء دفعتي قصص مسلسلة باستمرار، تطور الأمر وبدأت أكتب أول عمل روائي لي وأخذت أبحث على الإنترنت عن أسماء الدور من خلال جوجل، واستخدام الدليل لمعرفة أرقامهم والتواصل معهم، لم أكن على دراية بوجود جروبات ثقافية أو حسابات شخصية على الفيس بوك للكتُاب فكان البداية بأكملها كلاسيكية جدًا.

**❑ المؤلفون المفضلون:**

كل كاتب قرأت له أستفد منه، على سبيل المثال؛ عمنا نجيب محفوظ أحببت جدًا عمق شخصياته، وكان سرد يحيي حقي يسحرني، خيال يوسف إدريس، ثقافة دان براون، ذكاء أجاثا كريستي، خفة ظل دكتور أحمد خالد توفيق، وغيرهم الكثير.

## ❑ الفارق بين الفانتازيا والرعب:

بالطبع، فارق كبير بين الرعب والفانتازيا، وأرى أن كتابة الفانتازيا أصعب بكثير والقارئ المصري أو العربي –رأي شخصي- لا يستطيع تقبل الفانتازيا إلا من الأعمال الأجنبية، أما الرعب فتراث الأساطير لدينا يخدمه ويدعمه بصورة كبيرة، فيساعد شكل كبير أن يتقبله القارئ لدينا وانعكس ذلك الوعي في القاعـدة الجماهـيرية لدى

أدب الرعب كثيرًا جدًا.

هذا رأيي في المدرستين بوجه عام، أما عني أنا شخصيًا فضد تصنيفي ككاتب رعب أو خيالي أو أي تصنيف بشكل عام. وهذا يرجع -على سبيل المثال- إلى أن عملي القادم خارج مدرسة الرعب نهائيًا، بل ولو اتبعنا مبدأ التصنيف لا أعتقد أن هناك اسم يمكنه ضم رواية (خاتم يسوع) التي ستصدر لي معرض القاهرة الدولي القادم عن دار (ن) للنشر والتوزيع.

**❑ هل تضع لنفسك خطوطًا حمراء في الكتابة، خصوصًا مع تناولك لمواضيع غيبية مثل الجان؟**

أي إنسـان مهما كان لديه خطوط حمـراء مهما ادعى

غير ذلك، لكن المختلف هنا مفهوم الخطوط الحمراء لدى كل منا.

### ❑ (كش ملك):

مثلما أخبرتك سابقًا أن تصنيف رواية كش ملك كرواية رعب غير منصف لها، وأعتقد أنها مختلفة كثيرًا عن أعمال أستاذ حسن الجندي.

### ❑ مدي رضاءك عنها:

تجربة لم تنجح ولم تفشل (!)، محتمل أن يحمل حديثي شيئًا من الأنانية، ولكن النجاح حسب وجهة نظري بعيد بصورة كبيرة، تحمل عيوبًا بكل تأكيد وهذا يرجع لقلة الخبرة، وعندما حاولت طلب المساعدة من أي كاتب آخر لأستفد منه، كنت لا ألقى سوى التجاهل، فصرت وحدي

بالطريق، لكن لا يهم فالله معنا أفضل من الجميع.

**❑ فكرة ربط الصراع بمباراة شطرنج:**

الحياة بشكل عام مثل لعبة الشطرنج بين الإنسان والشيطان، ففكرة الربط هي أصلًا موجودة أمامنا لكننا نصر على ألا نراها.

**❑ هناك آراء لقراء، أن بعض الشخصيات الدسمة كان تحتمل مساحة أوسع، مثل (ابن بوران) في الجزء الأول، و(آدم) في الثاني؟**

أي عمل روائي قُسم على ثلاثة كتب لا يمكن أن أسدل الستار في أول كتابين، لابد من الحفاظ على فضول القارئ حتى آخر الصفحات في الفصل الأخير.

**❑ العبارات المباشرة في نهاية الجزء الأول:**

للأسف هناك الكثيرون أساءوا فهم في نهاية الفصل الأول لرواية لعنة جسام، لكنني حاولت قدر الإمكان تعديل ذلك في رواية الثالوث، ولكن هناك البعض لا تزال تسيطر عليه نفس الفكرة.

إلا أنني أعتقد أن الجميع سيفهم مراد ما كتبته في الصفحات الأخيرة من رواية (السامري).

**❑ نجاح الكتابين السابقين من (كش ملك)، إلى أي مدي يضعك في ضغط نفسي أثناء كتابة ثالثهما؟**

بالطبع أمر مرعب، حينما أكتب في محرك البحث في موقع الفيس بوك اسم (لعنة جسام)، وأرى العشرات من المنشورات يحمل رضا القراء وتطلعهم لجزء ثالث وأخير حاملًا الكثير من

المفاجآت والصدمات، أمر مربك بكل تأكيد.

أحاول أن تغدور حبكة الجزء الثالث متطورة كثيرًا عن الأول والثاني. سنرى مفاجآت كثيرة، وسنتعرف على نهاية صراع جسام وابن بروان الفارسي، والقارئ سيتقابل مع الحاضر الغائب (السامري).

**❑ لماذا نشرت العمل متفرقًا في صورة أجزاء، وليس في جزءٍ واحدًا ضخمًا؟**

لو كان أحد النقاد أو الكُتاب أهتم بي حينما طلبت منهم المساعدة كان محتمل أن ذلك يحدث ولكنني لم أستطع، فكان المعيار الوحيد لي هو جمهوري الصغير، هو المصحح الوحيد لي، فكنت مجبرًا على تقسيم الرواية إلى ثلاثة كتب كي أتعلم من أخطائي

خلالهم، وهذا برز في تعليقات القراء على الجزء الثاني والأول، تقسيم الرواية جعلني أستفيد بصورة كبيرة.

## ❑ أدب الرعب، إلى أين؟

أرى أنه يتحرك في مساره الصحيح، وقريبًا سنرى الكثير منه مترجمًا.

## ❑ الفجوة التي تفصلنا عن الرعب الغربي:

لا أعتقد أن الفارق كبير بيننا وبينهم، بل كثيرًا ما أشعر أن هناك أعمال روائية لدينا تفوق الأعمال الأجنبية، بخصوص ما يجب فعله للارتقاء برعبنا المحلي، أعتقد:

- اهتمام دور النشر بالتسـويق داخل وخارج مصـر

للأعمال الجيدة، وتجتهد لترجمة أعمالنا لدول أجنبية.

- هجوم بعض الكُتاب والنقاد على أدب الرعب بوجه عام ينعكس بصورة سلبية، لو تحول لتشجيع وانتقاد بناء سيختلف الوضع كثيرًا.

- اجتهاد الكاتب أنه يقدم عملًا قيمًا دون التفكير بعائد مادي.

## ❑ العوائق التي تواجه الكاتب الشاب:

استغلاله ماديًا والتلاعب بأحلامه من ناحية بعض دور النشر.

إثبات الثقة لدي القارئ ، بمعني أنك لم تملك إجابة على سؤال «ما الذي يدفع القارئ لاقتناء كتابك؟!» فاعلم أن هناك خلل ما.

■ حاوره: ياسين أ. سعيد

❑❑❑❑❑

# الكارثة البيئية في الخيال العلمي

د. سائر بصمه جي

بسط مصطلح الكارثة البيئية Ecocatasrophe من قبل الذي استعمله في 1969 كعنوان لقصة في علم المستقبل، تلخص القلق بشأن التهديد بانفجار عدد السكان والمشكلات التي هي نتيجة طبيعية له بخصوص إدارة الموارد والتلوث البيئي، كما صور سابقًا في قنبلة السكان 1968، في حين أن (فورة النشاط البيئية) عام 1975 لألفن توفلر قدمت مصطلحًا بديلًا، أما (كلاد) عام 2003 لـمارك بودز، و(كراش) عام 2004 تشير إلى مصطلح (Ecocaust).

لقد أدرك تدريجيًا أن ثقافات كثيرة في الماضي يجب أن تكون قد عانت من تدمير بكارثة بيئية، ناشئة على نحو اعتيادي عن إزالة الإحراج من مقاطعات

محاطة بأرض أجنبية صالحة للسكن مثل جزر بولينيزيا والمنطقة التي وقعت في شرك الصحراء في الولايات المتحدة الجنوبية، حيث تبقي خرائب أهاسازي.

(العمل البيئي) السياسي المبني على أساس نظرية أن الحضارة الصناعية يمكن أن يثبت أنها مدمرة لنفسها، وهكذا دال على الخوف من إمكانية الكارثة البيئية، أصبح للمرة الأولى واضح في حالة بدائية في القرن التاسع عشر في نصوص مثل (والدين) عام 1854 لـهنري ديفيد ثورياو، و(الإنسان والطبيعة) عام 1864 لجورج بيركنس مارش.

أمـا (مقـالة عن السكـان) عـام 1803 لـروبـرت

مالتوس والتي تتوقع وضع طويل الأناة من النضال والوطأة مفضلة ذلك على عكس التقدم بكارثة بيئية، لكن تخيلات المستقبل الكارثي أصحبت تدريجيًا واضحة أكثر في نصوص مثل (هلاك المدينة العظيمة) عام 1880 لدبليو هاي، و(لندن التالية أو بريطانيا الهمجية) عام 1885 لـريتشارد جيفريس.

عندما أمد تطور علم التبيؤ (فرع من علم الأحياء يدرس العلاقة بين الكائنات الحية وبيئتها) بإطار علمي وطيد أكثر لقلق كهذا، فإن رؤية أوضح تم اكتسابها للتسلسلات السببية المحتملة التي يمكن أن تعجل حدوث الكارثة البيئية.

(الإنسان الذي كره الذباب) عام 1929 لـدي جي

بيرسفورد هي حكاية رمزية ذات مغزي أخلاقي في علم التبيؤ مبكرة عن مخترع لمادة مثالية مبيدة للحشرات، وإبادتها للسكان من الحشرات تعطل عملية التلقيح، وهكذا تعجل حدوث قصور كبير في المحاصيل وتهدد بانقراض الجنس البشري.

(الرجل الذي أوقف الغبار) لـجون رسل فيارن عام 1934 (وسع بعنوان: الإبادة عام 1950) هي رواية مشابهة عن كارثة بيئية من صنع الإنسان، تاريخ المستقبل الذي رسم بالتفصيل في (الإنسان الذي استيقظ) عام 1933، يتضمن مجتمعًا واعيًا بإفراط من ناحية علم التبيؤ في الإسراف المدمر للذات لـ(عصر النفايات).

الاستنـزاف المحتمـل لقـدرات الأتربـة على إنتـاج

المحاصيل صُوّر بطريقة مسرحية في الولايات المتحدة، خصوصًا بعد ظهور منطقة كثيرة الجفاف والعواصف الغبارية الغربية الوسطى- والذي بُسّط في كتب مثل (الأرض الخصبة الأرض المجدبة) عام 1936 لـستوارت تشاس، وتلقي اهتمامًا أدبيًا من قبل الموضوعات المثيرة في قصص مثل (الكوكب المجدب) عام 1937 لناثان شاشر، و(الكرة المتضائلة) عام 1940 لويلارد هاوكنس.

الخيالات الجامحة البريطانية التي تضع المشكلة في الصورة الأمامية تتضمن (الآن يسير الغد) عام 1950 لآي. جي. ستريبيت، و(المنجم) عام 1950 لإدوارد هيامس.

إن قابلية القاعدة الزراعية للجنس البشري للعطب

صوّرت بطريقة مسرحية على نحو هجائي في (أكثر اخضراراً مما تظن) عام 1947 لـوارد موور، وفيها فإن نوعًا مفردًا من العشب يحل محل جميع الحياة النباتية الأخري، في حين أن (موت العشب) عام 1956 لـجون كريستوفر يمد بوصف جاد لكارثة بيئية يعجل حدوثها آفة زراعية في الحبوب تتلف المحاصيل الرئيسة في العالم.

القلق من هذا النوع ازداد على نحو مثير عندما صعدت المناقشات المالتوسية إلى السطح (نسبةً لمالتوس صاحب نظرية تقول أن عدد السكان يتزايد بنسبة تفوق الموارد الغذائية وأن النسل يجب أن يحدد) في منتصف خمسينيات القرن العشرين، وأصبح مجلس السكان المعين ذاتيًا ناشرًا مهمًا

للدعاية المتعلقة بالسرعة الخطرة لازدياد عدد السكان في العالم.

مجال المناقشات وسّع بسرعة ليشمل على قابلية الموارد الأخري غير الطعام –خصوصًا النفط– للاستنزاف ومخاطر التلوث البيئي.

غاريت هاردين محرر (السكان والتطور وتحديد النسل: مجموعة من الأفكار المثيرة للجدل) عام 1964، والذي قدم مخططًا لفرع معرفي جديد هو (علم الاقتصاد البيئي) في مقالة تقليدية (مأساة عامة) عام 1968 التي تناقش أن المنطق الأساسي للرأسمالية كما مثل في أعمال آدام سميث في (اليد الخفية)، كان يتجه ليفضي إلى خراب بيئي في غياب الكبح الأخلاقي القوي.

بعد نشر (الربيع الصامت) عام 1962 لـراشيل كارسون الذي ناقش أنّ استعمال مبيدات مثل الـ DDT قد هدد بكارثة بيئية بسبب المركبات العضوية غير القابلة للتحلل حيويًا والمتراكمة في نسيج الحيوانات الأعلى، فإن حركة الحماية البيئية صنعت تقدمًا مهمًا في الولايات المتحدة.

همومها انعكست على نحو حاد في نصوص مثل (جنة عدن في خطر: التطفل المسرف للإنسان على بيئته) عام 1966 لـريتشارد ليلارد و(الكتيب البيئي) عام 1970 حرره غاريت دي بيل. سبق ريتشارد نيكسون إلى تمثيل وكالة حماية بيئية في عام 1970 مع أن معاركها السياسية ضد أنصار النمو الاقتصـادي تم خوضها بمثـابرة وكانت غير

ناجحة على نحو واسع.

إمكانية الكارثة البيئية أصبحت موضوعًا مهمًا في الحديث السياسي، حيث انعكست في نصوص مثلى(سياسة التلوث) عام 1970 لـكلارينس دافيس، و(سياسة علم التبيؤ) عام 1971 لجيمس ريدجواي.

أسست الأحزاب الخضراء في أقطار أوربية عدة، وارتبطت إلى جماعات ضغط مثل أصدقاء الأرض (التي تأسست عام 1969) والسلام الأخضر (بدأت عام 1971). هذه التطورات انعكست في الخيال التأملي في صور لكارثة بيئية عالمية مثل (نحن جميعًا نموت عراةً) عام 1969 لـجيمس بليش، و(الخروف يرفع بصره) عام 1972 لـجون

برونر، و(الموت البيئي) عام 1972 لـوليم جون واتكينس وجين شيندر و(نهاية الحلم) عام 1972 لـفليب ويلي. كما السلسلة التلفزيونية البريطانية (ساعة الهلاك) بين عامي (1970-1972) التي أنشأها كل من كيت بيدلر وجيري دافيس ساعدت في تصدير هذا القلق إلى جمهور أوسع.

الروايات عن كوارث بيئية تعجل في حدوثها التأثيرات المنتشرة على نحو عنيد لأسباب مفردة أصبحت شيئًا اعتياديًا تتضمن الأمثلة البارزة (المد) عام 1974 لـزاخ هيوز، و(الفجر الزائف) عام 1978 لـتشيلسا ياربرو.

الإحساس بالمحتومية يلازم أيضًا روايات عن استجـابة محاولة مثل (مكان بعيـدًا عن متنـاول يـد

الإنسان) عام 1975 لـكاري نيبر.

مناقشة الأسس العلمية للإخطارية الكارثية البيئية أصبحت متأججةً على نحو متزايد عندما اتخذت معارضة العمل البيئي شكلها واستجاب القائمون بالعمل البيئي على نحو اعتيادي بتقسية آرائهم.

اعترض باري كومونر على (المذهب المنسوب إلى مالتوس الجديد) لـباول إيرليش، و(المذهب المنسوب إلى هوبس في علم التبيؤ) لـغاريت هاردين في (الحلقة المغلقة: الإنسان والطبيعة والتقانة) عام 1971 لكن مناقشاته الخاصة بشأن (المدينية للطبيعة) التي جلبتها على نفسها أساطير خلق الثروة نزعت أيضًا لأن يكون ذو بعد رؤيوي، وسعت المناقشة إلى أبعد مدي في أعمال

مثل (الجيل الأخير: نهاية البقاء) عام 1975 لأنغوس مارتن، و(مصير الأرض) عام 1982 لـجونانثان شيل، وقد أضافت الثانية مفعول الدفئية ونضوب طبقة الأوزون إلى المزيج الكارثي البيئي-وهي إضافة انعكست في (اللهاث الأخير) عام 1983 لـترفور هويل، و(المنطقة صفر) عام 1986 لـباول ثيروكس و(نهاية الطبيعة) عام 1986 لـويتلي ستريبر وجيمس كونتكا، و(البحر والصيف) عام 1987 لـجورج تورنر، و(الأرض) عام 1990 لـديفيد برين، و(التعرض المهلك) عام 1991 لـمشيل توبياس.

الحوادث الكارثية البيئية في العالم الحقيقي ولو أنها محدودة المدى بدأت بجذب اهتمام واسع الانتشار،

فإراقة النفط الذي أحدثته توري كانيون في 1967 ولد مفاجأةً أكثر مما ولد إنذارًا بخطر، لكن نكبة إكسون فالديز في 1989 أدركت على نحو واسع على أنها دالة على توعك عميق الجذور، وهو إحساس كان باعثًا على قصص نكبة مثل (الريح السيئة) عام 1995 لـكيفين أندرسون ودوف بياسون.

النوع الفرعي من الخيالات الجامحة ما بعد المحرقة (الإبادة الكاملة)، الذي سيطرت عليه طويلًا القنبلة الذرية، انطلق على نحو متزايد على متن سيناريوهات تالية لكارثة بيئية مثل الذي وصف في (العجلة الضخمة) عام 1998 لإيان ماكلويد، في حين أن الروايات المثيرة التقنية بدأت بتناول مفهوم

تخريب علم التبيؤ والإرهاب البيئي بدرجة أكبر كما صور في قصص مثل (ضد النهر الكسول) عام 1993 لـباول ديفليبو (دمي الغايا) عام 1995 لـريبيكا أور، و(إطفاء الحرائق) عام 2003 لـتوماس إيستون، و(نقطة المنشأ) عام 2005 لـكاثرين ويل.

الخيال الجامح الرؤيوي (الغبار) عام 1998 لـتشارلز بيللغرينو يصف كارثة بيئية منتشرة عجل في حدوثها الانقراض الجماعي للحشرات.

الإخطارية المحمومة كانت مجرد أحد أوجه الاستجابة الأدبية لملاحظة أزمة بيئية على وشك الحدوث، لكن نسبيًا فإن قلة من كتاب الخيال كرروا الصوت المتفائل أكثر في أعمال المذهب

المضاد للكارثة مثل (من أجل جمعية علم التبيؤ) عام 1980 لـموراي بوكشين، أو (السياسة الخضراء: الوعد العالمي) عام 1984 لـكاثرين فريتجوف كابرا سبريتناك، كما انعكست في صور خيإلية للعمل البيئي في المستقبل مثل (مرثاة المنديل الأخضر) عام 2001 لأليكس إيرفين.

ضرورات الميلودراما اتحدت جيدًا مع تحرير عام من وهم قصر الأجل السياسي، مدعومة بتحطم أسطورة عصر الفضاء وإستراتيجية الخروج اللازمة لها في التحرر العنيف من القيد الكوني. مع بدء القرن الواحد والعشرين فإن الأغلبية الواسعة من الصور الخيالية العلمية للمستقبل اعتبرت أن الكارثة البيئية لم تكن ماضية قدمًا فحسب، وإنما

غير عكوسة في ذلك الحين وأن الحركة الارتجاعية ضد العمل البيئي في الميدان السياسي في الولايات المتحدة كانت مظهرًا لنكران الذات، مع أن (حالة من الخوف) عام 2004 لـميشيل كريشتون قد رفعت لواء معركة تعويقية (دفاعًا عن النظام القائم) متحدية، مصورةً القائمين بالعمل البيئي كأعضاء مؤامرة عالمية مصممين على تعطيل التقدم الاقتصادي.

❑❑❑❑❑

# ▪ بؤرة كادر (لأبعد مدى) ▪

فى مساء 27 أكتوبر 2015م اختتمت الدورة الثالثة من منتدى (إسكندرية) للإعلام.

حظيت مبادرة (لأبعد مدى) بمقعد حول طاولة دورة هذا العام، والتي أقيمت بالمعهد الثقافى السويدي بالإسكندرية، جاءت بعنوان (ريادة الأعمال فى الإعلام).

شغل المقعد مؤسس المبادرة (ياسين أحمد سعيد)، وسط باقة من شباب الإعلاميين المصريين، بالإضافة مشاركين عرب من دول مثل: الأردن، تونس، فلسطين، لبنان، السودان، موريتانيا.

صورة جماعية للمشاركين

ياسين أحمد سعيد - مبادرة (لأبعد مدى)- مصر

صابرين طه- مكتب وكالة (رويترز)- القدس الشريف- فلسطين

من اليمين إلى اليسار: المصري (ياسين أحمد)، المغربي (سفيان السعودي) أحد مدربى برنامج (مناظرة)، المُحاضِرة اللبنانية (مادونا خفاجة) مدير النسخة العربية من (شبكة الصحافيين الدوليين).

العشاء قبل الأخير